وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

رئاسة جامعة ديالى

كلية التربية الأساسية

أثر استخدام خرائط المفاهيم في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طالبات المرحلة الإعدادية

رسالة تقدمت بها

إيمان حسن علي غربي اللهيبي

إلى مجلس كلية التربية الأساسية في

جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير

في التربية (طرائق تدريس اللغة العربية)

بإشراف

الأستاذة الدكتورة

أسماء كاظم فندي

مشكلة البحث :

إنَّ المتتبع لواقع التعليم يلاحظ ضعفاً في تمكين الطلبة من أساسيات لغتهم القومية ، فضلاً عن أن مناهج اللغة العربية تفتقد التركيز على أمر مهم في تعليم لغتنا وهو الأمر المتعلق بتذوق اللغة والإحساس بها ، وعملية تذوق اللغة والإحساس بمفاتنها ، توفرها لنا البلاغة بأساليبها وفنونها وعلومها ، فالمتأمل في واقع تدريس هذه المادة في مدارسنا الثانوية ما يزال بعيداً عن أن يحقق الغرض الذي يرّاد بدرس البلاغة أن ينتهي إليه ، فلا استطاع أن ينمي حاسة الذوق ، ولا أسهم في إيجاد القدرة على صنع التعبير الجميل .

(احمد وعبد الرضا ، 1984 ، ص5)

أدى تدريس البلاغة بعيداً عن النصوص الأدبية وبطريقة منطقية ، عقلية , فلسفية إلى فشلها في تكوين الذوق الأدبي ، وابتعادها عن الهدف الأساس من تدريسها وهو إدراك ما في النصوص الأدبية من جمال فني . (احمد ، 1986 ، ص293) فالنصوص الأدبية شعراً أو نثراً غالباً ما يتم الحكم عليها في ضوء علم المعاني ، وعلم البيان ، وعلم البديع . ومن المفروض أن يتم هذا الحكم بوصف البلاغة ذوقاً ومفهوماً لا قواعد مقررة وقوالب محفوظة . (عطا ، 2006 ، ص88) ، إنَّ تدريس البلاغة ما زال يحتل مكانة ضعيفة في مدارسنا وجامعاتنا ، لا تتماشى مع أهمية هذا الفرع من فروع شجرة علم اللغة ، فالمتأمل في واقع تدريس هذه المادة يلاحظ الغبن والتقصير في العناية بها ، سواء من حيث عدد الحصص والدرجة المخصصة لها أم المستويات التي تدرس فيها أم الطريقة التي تقدم بها .

(الجريبي ، 1983 ، ص63)

عانت مادة البلاغة ومازالت تعاني من صعوبات مختلفة في تعلمها وتعليمها إذ بدت أثار تلك الصعوبات واضحة من خلال الضعف الظاهر في مستويات الطلبة في مادة البلاغة. ويرجع السبب في ذلك إلى أمور كثيرة تتواجد داخل النظام التعليمي منها المادة ، إذ تعاني مادة البلاغة المحتضرة في مدارسنا اليوم من أنها مجرد حفظ للتعاريف والنصوص

مع تكلف مقيت لا يخرج عن كونه مجرد حفظ للقواعد ومجرد أحاجي والغاز في حل التمرينات . (الهاشمي ، 1972 ، ص172)

قد أخفقت وتخفق دروس البلاغة عندما كانت تدرس حول أمثلة مصنوعة بعيدة عن النصوص الأدبية الموروثة يوم كانت العناية مقصورة على الإلمام بالقواعد والتعريفات يستشهد على صحتها بجمل مبتورة وأمثلة متكلفة مصنوعة لتأيّد عن صحة تلك القواعد والتعريفات . (فايد ، 1975 ، ص221) ، وزيادة الاهتمام بالبحوث النظرية ، والفلسفات العميقة ، والتقاسيم والضوابط مما أدى إلى أخفاق تعلم البلاغة وقصورها في تحقيق غاياتها من تكوين الذوق الأدبي لدى الطلبة وإغرائهم بتتبع الآثار الأدبية ، وبيان جمالها ، وكشف أسرار هذا الجمال ، شعر الطلبة أن درس البلاغة يبدو فيه شيء من التكلف ، فوقفوا منه موقف الحيرة والشك في قيمته الادبية .

(ابراهيم ، بلا ت ، ص305)

ولأن الأسلوب السائد في تدريس البلاغة ، يعنى كثيراً بالتعريفات البلاغية ، ولكل منها تعريف خاص وأمثلة خاصة ، أشبه ما تكون بقواعد النحو العربي ، وكأنّ المدرس حينما يحلل نصاً جميلاً ينشغل بالتعريفات ، ويركز كل اهتمامه على المصطلحات البلاغية ، دون الاهتمام بإرشاد الطلبة إلى إدراك ما في النص من جمال ، للوصول بهم إلى تحسس الجمال بكل ما يقرؤون ويكتبون . وقد واجهت تلك الطريقة جملة من الانتقادات والاعتراضات من عدد من المهتمين باللغة العربية وطرائق تدريسها ، فدعا بعضهم إلى عدم التركيز على المصطلحات الجافة لأن التركيز على هذه المصطلحات لا يؤدي إلى تنمية الإحساس بالجمال ، فضلا عن أن هذا المنهج يمزق أوصال العبارات ، ويشوه جمالها ، ويحول البلاغة إلى مصطلحات فلسفية نظرية لا جدوى من ورائها ، إذن تدريس البلاغة ما يزال أسير الطريقة التقليدية التي تعتمد على الحفظ والتلقين من دون مراعاة قدرات الطلبة واحتياجاتهم ورغباتهم . (الطاهر ، 2010 ، ص292–293)

ولهذا شعرت الباحثة من خلال تدريسها في مدارس عدة وجود قصور في اكتساب الطلبة للمفاهيم البلاغية اد لمست عدم قدرة الطلبة على التمييز وإيجاد العلاقات بين المفاهيم البلاغية وصعوبة الافادة منها وتوظيفها في حياتهم العملية .

وتبين أن من أسباب الضعف يرجع إلى طريقة عرض المادة مجرد عرض القواعد البلاغية في قوالب جافة جامدة لا تثير انتباه الطلبة ولا تحثهم على المشاركة في تحليل النصوص الأدبية . ولا يمكن أن نقول أن هناك مادة جافة أو معقدة أو صعبة ويمكن للمدرس أن يجعل المادة الجافة سهلة الفهم في أذهان الطلبة من خلال طريقة عرضه للمادة ، ويمكن أن يجعل المدرس المادة السهلة صعبة على الطلبة من خلال طريقة عرضه لأن الأسلوب يسلط الضوء على المادة التعليمية ويجعلها أكثر يسراً وسهولة .

وأجريت دراسات متعددة في تيسر تدريس اللغة العربية في جميع فروعها ، والبلاغة فرع من فروع اللغة العربية ما زال الطلبة يعانون من ضعف في فهمها . لهذا أرتأت الباحثة تجريب خرائط المفاهيم في اكتساب المفاهيم البلاغية ، وذلك محاولة منها في معالجة أو تقليل حالة الضعف الذي أصاب تدريس مادة البلاغة .

أهمية البحث

كرم الله الإنسان وفضّله بالنطق على سائر المخلوقات وخصَّه بالفصاحة والبيان فاللغة هبة الله تعالى للبشر وميزته عن سائر المخلوقات وأداته في التعبير عن المراد .
(الربيعي ، 1999 ، ص103)

تعد اللغة أساس النظام الاجتماعي للإنسان وجوهره وطريقة نقل للتراث الديني ، والقانوني ، والأخلاقي لولا اللغة لن يكون هناك تراث ثقافي وحضاري لأي أمة من الأمم . (العتوم ، 2010 ، ص259) ولهذا تعد اللغة مرآة الأمة الفعلية ، ودليلاً على مدى تقدمها العلمي والثقافي والفكري ، فبوساطة اللغة يستطيع المجتمع من خلال أفراده حفظ

تراثه من علم وفن وأدب وجوانب المعرفة المختلفة ، وذلك كي ترجع إليها الأجيال القادمة للتعّرف عليها ويستفيدوا منها في التقدم العلمي والثقافي والاجتماعي .

(اسماعيل ، 1999 ، ص20)

وبما أن اللغة أداة التعليم والتعلم ولولاها لما أمكن للعملية التعليمية التعلمية أن تتم والا انقطعت الصلة بين المعلم والمتعلم , إذن لابد أن تكون هذه الوسيلة ميسرة متينة ترتبط ، بواقع الحياة الفعلية ؛ وذلك لأننا نواجه اليوم تطوراً خطيراً في حياتنا الفكرية ، فنحتاج إلى اللغة السليمة القادرة على وصل الأفكار بعضها ببعض ونقل المعرفة على وجه الدقة والإتقان . (شحاته ، 2000 ، ص68)

ولم يكن العرب أقل حماساً من غيرهم في الاهتمام بلغتهم فهي من أعلى اللغات العالمية, وأنها أبلغ ما حرّك به الأنسان لسانه. فضلاً عن أنها كبرى الدعائم القومية، بل هي القومية العربية, أد لا قومية بلا وحدة في اللغة . (معروف ,1985 , ص51)

وتعد اللغة العربية الفصحى الركن الأساس في بناء الأمة العربية تلك اللغة التي تميزت بين لغات العالم بتاريخها الطويل المتصل ، وثروتها الفكرية والأدبية ، وحضارتها التي أوصلت قديم الإنسانية بحديثها . (الدليمي ، 2004 ، ص36)

أن اللغة العربية أساس وحدة الأمة وهي من العوامل المهمة التي تجمع بين العرب في أقطارهم المختلفة . وقد أثبتت اللغة العربية حيويتها وقدرتها على التطور والتجدد ومواكبة كل تطور وتجدد على مر التاريخ وقد استطاعت أن تشرق بتعبيراتها الفصيحة الدقيقة إلى عالم الحضارة الواسع لتعبّر عن كل ما استجد في هذا العالم من علوم وفنون ومصطلحات . (الصفار ، 1976 ، ص5)

امتازت اللغة العربية باتساع مدرجها الصوتي ، بانفرادها بحروف لا توجد في اللغات الأخرى ، كالضاد ، والظاء ، والعين ، والغين ، والحاء ، والطاء ، والقاف ، وهذه الميزة جعلت العربية تستغني عن تمثيل الحرف الواحد بحرفين متلاصقين ، وثمة مزايا في

الانسجام الصوتي والتناسب الموسيقي بين الحروف المتقاربة في اللفظ وفي الكتابة . (مبارك ، 1987 ، ص29)

إنَّ اللغة العربية ليست مجرد وسيلة اتصال ، أو أنها مادة معرفية تعين على التعلم ، بل الأمر يتعدى ذلك إذ أنها أمتن وأقوى رابط يربط أبناء الأمة العربية ، حتى أنها تأتي قبل غيرها من الروابط ، وأنها تتمتع بثراء لغوي لم نجد له نظيراً في معظم لغات العالم . (الجبوري ، 1986 ، ص7)

وقد ألفنا في مناهجنا الدراسية تقسيم اللغة العربية عند تدريسها على فروع لكل فرع نصيب من المنهج ، ومن الزمن ، وأن هذه الفروع ليست هي اللغة دائماً وإنما هي وسائل مستخدمة لضبط وسائل الاتصال اللغوي ، فالعناية بهذه الفروع لا تؤتي ثمارها إلا إذا كانت مرتبطة باللغة نفسها . (مجاور ، 1971 ، ص159)

إنَّ البلاغة أحدى فروع اللغة العربية فالواجب علينا أن نهتم بدراستها وفنونها والوقوف على أسرارها من خلال علم البلاغة الذي عدّ أشرف العلوم في التعلم. وقد أشار أبو هلال العسكري ت (395هـ) إلى هذا الهدف السامي بقوله : " أعلم علمك الله الخير ودلك عليه وقيّضه لك وجعلك من أهله أن أحق العلوم بالتعلم وأولاها بالتحفظ بعد المعرفة بالله – جل ثناؤه – علم البلاغة ومعرفة الفصاحة " . (العسكري ، 1971 ، ص1–2)

ونزل القرآن الكريم على الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بلسان عربي مبين ميسر للذكر ، منزه عن التكلف ، فبهرهم ببلاغته ، وسحرّهم ببيانه ، وأعجزهم بنظمه ، وأرشدهم إلى مناهج في القول لم يقفوا عليها ودفعهم هذا إلى إمعان النظر فيه ، وشدة التأمل له ، والتأسى به وفي ألفاظه ، وأساليبه ، ومعانيه وكان لهذا ألاثر البالغ في تهذيب لغتهم ، وأحكام أساليبهم ، وتخير معانيهم . (أبو ستيت ، 1991 ، ص7)

شرف علم البلاغة ، حيث أنه أشرف علم بسبب غايته وغاية البلاغة هي فهم بلاغة القرآن الكريم الموجب للعلم كونه معجزاً خالداً أعطاه الله لنبيه محمد (صلى الله عليه وآله

وسلم) حيث أن سنة الله جرت على ذلك في الأزمان كلها من إبطال ما هو مخالف للحق كإبطال كيد السحّرة بعصا موسى وكيد الكهنة وغير ذلك .

(النوراني ، بلا ت ، ص27)

للبلاغة وظيفة كبيرة هي التعبير عن المعاني الدقيقة التي تبلغ بها صاحبها قمة ما في نفسه ، ويبلغ بها مراده إلى سامعه . وذلك بطريقة فنية تعمق حسن الاختيار , من إيجاز اللفظ وحسن نسق ، وتأنق في الصياغة ، وروعة في التصوير ، إلى غير ذلك مما يكسب الكلام حسناً ورونقاً . (حمدي ، 2003 ، ص17)

إنَّ فن الفصاحة والبلاغة هما أشرف الفضائل وأعلاها درجة ، ولولا ذلك لما فخر بهما رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في مواقف عدة ومما سمع أن رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أفتخر بشيء من العلوم سوى علم الفصاحة والبلاغة ، فلم يقل:" إنَّه أفقه الناس ، ولا أعلم الناس بالحساب ولا بالطب ولا بغير ذلك ، فلو لم تكن هذه الفضيلة من أعلى الفضائل درجة لما اتصل الإعجاز القرآني بهما دون غيرها ، فإنَّ القرآن الكريم نزل بها ، ولم ينزل بمعجزة من مسائل الحساب ولا من مسائل الطب ولا غير ذلك من العلوم ، ولما كانت هذه الفضيلة بهذه المكانة صارت في الدرجة العالية . والمنثور منها أشرف من المنظوم لأسباب ، من جملتها أن الأعجاز لم يتصل بالمنظوم ، وإنما اتصل بالمنثور " . (أبن الأثير ، بلا ت ، ص504)

إنَّ الأسلوب البلاغي من أساليب اللغة العربية الجميلة هو أسلوب عصري مبني على قاعدة نفسية معروفة تتلخص في أن المتكلم يبذل ما يستطيع لجلب السامع إلى جانبه بإشراكه معه في الحكم بدلاً من فرضه عليه . (شوشه ، بلا ت ، ص100)

وتعد مادة البلاغة بعلومها من المواد التي تسهل للطلبة فهم قواعد اللغة العربية وأصولها ، لكن إذا ما دُرست بالاعتماد على حفظ القواعد من دون التمتع بالنصوص الأدبية والتمتع بالآيات القرآنية فإنَّها تفقد قيمتها كمادة أدبية أساسها إدراك الجمال وغايتها تربية الذوق السليم . ومادة البلاغة تعتمد على الاستنباط من خلال التأمل في النص الأدبي مرة

وفي أعماق نفس القارئ مرة أخرى ، حيث تثيره المتعة إلى البحث عن أسبابها ، وما أحدثه الأثر الأدبي الجميل في نفسه ، لذلك يمكن القول إنَّ البلاغة تصقل ملكة الأدب ، وتهيئ الناشئ لتذوق الشعر الرائع والنثر المحكم ، وتمهد له السبيل إلى الحديث والكتابة إذا أراد أن يتحدث فيصيب ، وأنْ يكتب فيبلغ بقلمه حاجة نفسه ، بمعنى أن يتسم بالفصاحة والطلاقة في اللفظ والكتابة واختيار المعاني .

(اسماعيل ، 1999 ، ص251–252)

إنَّ البلاغة علم وفن الذي تمكن المنشئ ، أو المتكلم من تأدية المعاني المطلوبة بعبارات صحيحة ، واضحة وجميلة ، والمقصد من ذلك هو إثارة النفس والعواطف والإقناع ، ولا يأتي ذلك إلا بحسن اختيار الألفاظ وجودة السبك على حسب بواعث الكلام ، وموضوعاته وحالات السامعين . إنَّ امتلاك الطلبة للذوق الأدبي في دروسهم البلاغية ، لا يقاس بكثرة ما عرفوه من مصطلحات بلاغية ، وإنما يقاس بمقدار ما مهروا فيه من حذق فني في الاهتداء الى الألوان البلاغية في النصوص الأدبية المختلفة .

(طعيمة والسيد ، 2000 ، ص22)

وتكشف البلاغة العربية عن جماليات فن القول العربي ، فضلاً عن أنها تظهر الأعجاز البياني في الحرف والكلمة والآية ، والبلاغة في أظهار بيان اللغة العربية وسيلة من وسائل تربية الإنسان على الذوق العربي (أبو علي ، 1992 ، ص96–97) ، فالبلاغة فن أدبي لغوي ، يتعامل مع النصوص الأدبية من حيث هي إبداع أدبي أولاً ، وبناء لغوي ثانياً ، (زايد ، 2004 ، ص14) ولذلك فالإنسان إذا أغفل علم البلاغة ، وأخل بمعرفة الفصاحة وأراد تأليف شعر منظوم أو تصنيف كلام منثور ، وتخطى هذا العلم ساء اختياره ، وقبحت آثاره فيه فأخذ الرديء المرذول ، وترك الجيد المقبول .

(عتيق ، 2004 ، ص7)

إنَّ ما يُلاحظ اليوم على الطلبة أنهم لم يفهموا وظيفة البلاغة فهم لا يعرفون إلا أن عليهم أن يبينوا أن في الكلام استعارة أو محسناً من المحسنات البديعية ولذلك لم يدركوا

الغرض الحقيقي من دراستها وهو أنها تساعدهم على أنشاء الكلام الجميل وأن الألوان البلاغية المختلفة والمتعددة تكسب الكلام قوةً وجمالاً وتأثيراً وهذا ما عكسه ضعف الطلبة في مادة البلاغة . (عاشور والحوامدة ، 2007 ، ص154)

ومما تقدم تتضح صلة البلاغة بفروع اللغة ، ولما كانت غايتنا إتقان الطلبة أساسيات لغتهم ، لذا وجب علينا العمل على خدمتها ورفع مستوى تدريسها ضمن الاتجاهات الحديثة التي تؤكد العناية بالتعليم وأساليبه ، وتهذيب أصوله وطرائقه ، وتجنب التقيد بالطرائق والأساليب الجامدة غير الحيوية . ومن هنا ظهرت اتجاهات جديدة للتربية تنادي بأهمية تاكيد المدرسة على إدراك أساسيات العلم وفهمها ، أي المفاهيم التي هي كلمة أو شبه جملة تحدد وتصف مجموعة من الأشياء أو الأفكار .

(لبيب ، 1982 ، ص5)

وتعد المفاهيم جزءاً أساسياً من أجزاء المعرفة الإنسانية ، وتعد هدفاً تربوياً مهماً في مراحل التعليم والتعلم كافة في المجتمعات الإنسانية بل إنَّ بعض الباحثين في هذا المجال يرون أن تعلم المفاهيم هدف وغاية أساسية من غايات التربية في مراحلها ومستوياتها كافة. (الحيلة ، 2003 ، ص347) ، لأن المفاهيم تؤدي دوراً أساسياً في السلوك الإنساني إذ أن تعلمها يساعد على أن يدرك الفرد في ضوئها مجموعة المتغيرات وتساعد كذلك على الجمع بين الأحداث أو الأشياء وتصنيفها على مجموعات أو فئات .

(الأزيرجاوي ، 1991 ، ص297)

إنَّ المناهج الحديثة تؤكد تدريس المفاهيم بدلاً من الاهتمام بالحقائق البسيطة والتفاصيل المتشعبة ، (زكي وعبد الوهاب ، 1979 ، ص37–38) ، لهذا أصبح تدريس المفاهيم العلمية هدفاً رئيساً في فلسفة التربية الحديثة بدلاً من الحفظ الأصم للقوانين العلمية ، وبهذا كان تعلمها بلا معنى . أما بوساطة تدريس المفاهيم فيمكن أن تؤدي إلى ربط الحقائق بعضها ببعض وإعطائها معنى . (العاني ، 1978 ، ص27)

أن عملية تكوين المفاهيم العلمية عملية عقلية والفرد يقوم ببنائها بنفسه ، وعندما تتكون عن طريق خبراته الشخصية فإنَّها تساعد على نمو تفكيره ، إذ يوجد ارتباط عالٍ بين عملية بناء المفاهيم والقدرة على التفكير ، وبمعنى آخر فإنَّ عملية بناء المفاهيم وتعلمها تسهم الى حد كبير في اكتساب العمليات العقلية كالتصنيف ، التنبؤ ، التفسير .

(الخليلي ويوسف ، 1995 ، ص99)

تكون الحقائق والقوانين مختلفة ومتنوعة وقد تبلغ عدداً كبيراً يصعب على الطلبة تعلمها وتذكرها لهذا أزداد الاهتمام والتركيز على دور المفاهيم ، (كاظم وزكي ، 1976 ، ص80) ، وانعكس هذا الاهتمام على تدريس المفاهيم بظهور نظريات متعددة تفسر كيفية تعلم المفاهيم منها نظرية (أوزوبل) إذ ينظر أن كل مجال أكاديمي يمكن أن يبنى بطريقة ينفرد بها إلى بناء هرمي من الحقائق والمهارات والمفاهيم والمبادئ إذ تحدد المفاهيم والمبادئ العامة التي تحوى حقائق ومهارات ومفاهيم أقل عمومية وشمولية تقع في قمة البناء الهرمي . ويرى أوزوبل أن الهدف من المنظومة التعليمية هو أن تحدد وتنظم بنى المعلومات هذه داخل كل مجال أكاديمي ثم تنقلها إلى الطلبة بطريقة تحمل معنى بالنسبة لهم ، وينبغي على المدرسين أن ينظموا المعلومات بحيث يمكن ربطها بطريقة ذات معنى في البناء المعرفي المتواجد عند الطلبة .

(فريدريك ، 1994 ، ص87)

جاءت الرغبة الكبيرة في تحسين العملية التعليمية من خلال (استراتيجيات) تدريسية فعّالة والتي تعطي الاهتمام الكبير بالطلبة في الموقف التعليمي ، لذلك أثمرت الجهود إلى مساعدة الطلبة في تطوير (استراتيجيات) منها خرائط المفاهيم .

(عبد الرحمن وصافي ، 2007 ، ص175)

تعد خرائط المفاهيم إحدى التطبيقات التربوية لنظرية أوزوبل (التعلم ذي معنى) والذي يرى أن الإنسان يفكر عن طريق المفاهيم حين تنتظم بشكل هرمي ، وقادراً على تحديد مجموعة المفاهيم . (الكبيسي ، 2008 ، ص189)

وخرائط المفاهيم (استراتيجية) تخطيطية ذهنية معرفية تعرض فيها مجموعة من المفاهيم على شكل تنظيم هرمي بحيث يكون المفهوم الرئيس في قمة الهرم ، ثم تتفرع عنه المفاهيم الأكثر عمومية إلى الأقل عمومية والأكثر تحديداً ويربط بين تلك المفاهيم بخطوط وأسهم تكتب عليها جمل أو كلمات ذات معنى توضح العلاقات بين المفاهيم وتسمى هذه الأسهم بالروابط . وخرائط المفاهيم طريقة لتمثيل البنية المعرفية التي يمكن إدراكها ، بوصفها تركيباً من المفاهيم والعلاقات بين هذه المفاهيم ، التي تدعى قوانين تنتظم في البناء الهرمي (Novak , 1995 , p. 235) .

وتعمل خريطة المفاهيم على توضيح الأفكار الصغيرة المهمة لكل من المدرسين والطلبة التي يجب التركيز عليها عند أية مهمة تعلم معينة ، وتعطي طريقاً واضحاً للطرق أو الممرات التي ربما تتخذها لربط معاني المفاهيم في المحتويات ، وبعد أنهاء مهمة التعلم ، فإنَّ الخرائط تزودنا بمخطط مختصر لما تم تعلمه ، وفضلاً عن هذا فإنَّ التعلم يشق طريقه بسهولة بالغة عند إدراج المفاهيم الجديدة في الخريطة ووضع المعاني تحت قائمة المفاهيم الأكثر شمولية . (wanderse , 1991 , p. 923-936)

وقد حدد ماركهام (Markham) أهمية خرائط المفاهيم بما يأتي :

1. تؤكد التعلم ذا المعنى القائم على الفهم والإدراك .
2. تبين مدى فهم الطلبة للمفاهيم وطبيعة العلاقات بينها.
3. تقدم ملخصاً مكثفاً للمادة الدراسية .
4. تساعد الطلبة والمدرس على التركيز على الأفكار الرئيسة .
5. تعد أداء تقويمية فعّالة في معرفة درجة صدق تنظيم البنية المعرفية للطلبة .

(Markham , 1994 , p. 91)

6. تساعد الطلبة على أعطاء الأمثلة المناسبة للمفهوم .
7. تساعد الطلبة على إيجاد العلاقات العرضية بين المفاهيم مما يؤدي إلى الإبداع وتنمية تفكيرهم .

8. تساعد المدرس على اكتشاف سوء الفهم أو الأخطاء المفاهيمية عند الطلبة من خلال شبكة المفاهيم . (الهويدي ، 2005 ، ص308)

وتتفق الباحثة من خلال ما ذكر أن ربط المعلومات السابقة بالمعلومات الجديدة ربطاً فعلياً ، أصبح من الضرورات المهمة من أجل تحقيق التعلّم الفاعل ، ومن خلال إزالة الفواصل الجافة بين الموضوعات ومحاولة ربطها من أجل تقديمها للطلبة بصورة خريطة مفاهيم مبسطة لتكون أقرب للفهم ، وحيث تسهل على الطلبة إدراكها والإلمام بها ، وتزيد من تركيز انتباه الطلبة إلى الدرس . وتجد الباحثة أن هناك حاجة ماسة إلى الاهتمام بطرائق التدريس الفعّالة من أجل توفيرها في المواقف التعليمية لتعطي تعلماً ذا معنى للطلبة .

ومن هنا ارتأت الباحثة إجراء الدراسة لتعرف أثر استخدام خرائط المفاهيم في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طالبات المرحلة الإعدادية وقد اختارت الباحثة الصف الخامس الأدبي لأن مادة البلاغة تدرس في هذه الصف حصراً .

واستناداً إلى ما تقدم تتجلى أهمية البحث في الآتي:

1. أهمية اللغة فهي أعظم آيات الإلهام التي حباها الله سبحانه تعالى للإنسان عن طريقها أتسع إدراكه للحياة ، وتطورت معارفه وعلومه وثقافته .
2. أهمية اللغة العربية ، فهي اللغة التي كرمها الله . عز وجل . بكتابه العزيز القرآن الكريم .
3. أهمية البلاغة العربية التي تنبع من أهمية اللغة العربية ، فهي ملكة التذوق الأدبي ، ومعرفة إعجاز القرآن الكريم بما خصَّهُ الله سبحانه وتعالى من حسن التأليف ، وبراعة التركيب .
4. أهمية المفاهيم في توسيع مدركات الطلبة ، وإثارة إنتباهم إلى ما هو أبعد من الحفظ الأصم للمادة ، والخروج من دائرة التلقين .
5. إفادة الجهات المختصة في وزارة التربية من نتائج هذا البحث في تطوير تدريس البلاغة العربية لطلبة المرحلة الإعدادية .

هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تعرف

أثر استخدام خرائط المفاهيم في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طالبات المرحلة الإعدادية . وذلك من خلال أثارة التساؤل الآتي .

ما مدى اكتساب المفاهيم البلاغية لكل من طالبات مجموعتي البحث ، التجريبية التي تدرس باستخدام خرائط المفاهيم والضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية ؟

فرضيتا البحث

لأجل تحقيق هدف البحث ، صاغت الباحثة الفرضيتين الصفريتين الآتيتين :

1. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طالبات الصف الخامس الأدبي اللواتي يدرسن المفاهيم البلاغية باستخدام خرائط المفاهيم ومتوسط درجات طالبات الصف الخامس الأدبي اللواتي يدرسن المفاهيم البلاغية ذاتها بالطريقة التقليدية في اكتساب المفاهيم البلاغية مجتمعة .
2. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طالبات الصف الخامس الأدبي اللواتي يدرسن المفاهيم البلاغية باستخدام خرائط المفاهيم ومتوسط درجات طالبات الصف الخامس الأدبي اللواتي يدرسن المفاهيم البلاغية ذاتها بالطريقة التقليدية في تحصيل المفاهيم البلاغية مجتمعة .

حدود البحث

يقتصر البحث على :

1. طالبات الصف الخامس الأدبي في أحدى المدارس الأعداديه والثانوية النهارية في بعقوبة مركز محافظة ديالى للعام الدراسي 2010–2011 م .
2. الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2010 – 2011 م .
3. الموضوعات الستة الأولى من كتاب البلاغة والتطبيق المقرر تدريسه للصف الخامس الأدبي ، الطبعة التاسعة عشرة / 2010 م هي (السجع ، الجناس ، الطباق والمقابلة ، التورية ، التشبيه ، التشبيه المفرد والتشبيه الصورة) .

تحديد المصطلحات

1- خرائط المفاهيم

_ عرفها (Trochim , 1989) بأنها :

" تركيب مفاهيمي يمكن استخدامه لتطوير الهيكل (الكيان) المفاهيمي لتقييم التخطيط " . (Trochim , 1989 , p.11)

_ عرفها (أبو جلالة ، 1999) بأنها :

" رسم تخطيطي تترتب فيه مفاهيم المادة الدراسية في تسلسل هرمي وبطريقة البعد الرأسي و تترابط المفاهيم بحيث تتدرج من المفاهيم الأكثر شمولية والأقل خصوصية إلى المفاهيم الأقل شمولية والأكثر خصوصية " .

(أبو جلالة ، 1999 ، ص175)

_ عرفها (سماره والعديلي ، 2008) بأنها :

" أشكال تخطيطية تربط المفاهيم ببعضها البعض عن طريق خطوط أو أسهم يكتب عليها كلمات تسمى كلمات الربط لتوضيح العلاقة بين مفهوم وآخر " .

(سماره والعديلي ، 2008 ، ص91)

_ عرفها (عفانة والخزندار ، 2009) بأنها :

"شبكة من المفاهيم الفرعية التي تندمج تحت مفاهيم عامة من خلال علاقات هرمية بين المفاهيم الأكثر عمومية " .

(عفانة والخزندار ، 2009 ، ص134–135)

التعريف الإجرائي لخرائط المفاهيم :-

هي مخططات توضح العلاقات بين المفاهيم البلاغية بوساطة أسهم وكلمات ربط بين المفاهيم الرئيسة التي تقع أعلى الخريطة والمفاهيم الفرعية التي تتدرج تحتها وذلك لمفاهيم الموضوعات التي تدرس بهدف معرفة أثرها في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طالبات المجموعة التجريبية ومساعدتهن على فهم العلاقات بين المفاهيم وتسهيل تطبيقها وإدراكها .

2- الاكتساب :

أ- لغة

جاء في تاج العروس : " كَسَبَه ، تَكسُبهُ ، كَسباً بالفتح وكِسباً بالكسر ، وتكَسّب وأكتسب طلب الرزق واصلة الجمع أو كَسَب : إصابة وأكتسَبَ وتصّرف وأجتهد " . (الزبيدي ، بلا ت ،ج4 ، ص144)

ب- اصطلاحاً

- عرفه (Davis 1977) بأنه :

" قدرة الطالب على التمييز بين الأمثلة التي تنتمي إلى المفهوم ، والأمثلة التي لا تنتمي إلى المفهوم ، وتحديد الخصائص والشروط الكافية ليكون أي مثال عن المفهوم " . (Davis , 1977 , p. 13)

- **عرفه (عاقل ، 1988) بأنه :**

" إضافة استجابة جديدة ناتجة عن عملية التعلم " . (عاقل ، 1988 ، ص78)

- **عرفه (زيتون ، 1994) بأنه :**

" ما يتكون عند المتعلم من معنى وفهم يرتبط بكلمة أو مصطلح أو عبارة معينة " . (زيتون ، 1994 ، ص78)

- **عرفه (قطامي ، 1998) بأنه :**

" كمية المثيرات التي يمكن للمتعلم أن يكتسبها من خلال ملاحظتها مرة واحدة ويستعيدها بالصورة نفسها التي اكتسبها بها " . (قطامي ، 1998 ، ص106)

- **عرفه (سماره والعديلي ، 2008) بأنه :**

" تعلم أولي للرابطة بين المثير والاستجابة ، وهذا يعني أن المثير المحايد يبدأ بالاقتران بالاستجابة غير الشرطية ويصبح بذلك مثيراً شرطياً ينتزع شرطياً وينتزع الاستجابة الشرطية " . (سماره والعديلي ، 2008 ، ص43)

التعريف الإجرائي للاكتساب

قدرة عينة البحث من الإجابة عن أثنين على الأقل من الفقرات الاختبارية التي تقيس الجوانب الثلاث (التعريف ، التمييز ، التطبيق) التي أعدت لكل مفهوم بلاغي من المفاهيم البلاغية الواردة في كتاب البلاغة والتطبيق المقرر للصف الخامس ألادبي والتي تعكس مدى اكتسابهن لكل مفهوم .

3- المفهوم

أ- لغة

جاء في مختار الصحاح : " فَهم الشيء فَهماً وفَهامةً أي عَلِمه ، وفلانٌ فهمُ و (أستفهمه الشيء فَأَفهَمه وفَهّمه تفهيماً وتَفهّمَ الكلام فهِمَهُ شيئاً بعد شيء " .

(الرازي ، 1982 ، ص513)

ب- اصطلاحاً

- **عرفه (Klausmeier , 1974) بأنه :**

" مجموعة من الاستدلالات الذهنية المنظمة يكونها المتعلم من الأشياء أو من الأحداث المتوافرة من البيئة " . (Klausmeier , 1974 , p.32)

_ **عرفه (الديب ,1986) بأنه :**

"عملية عقلية يقوم بها المتعلم لاستنتاج العلاقات التي يمكن أن توجد بين مجموعة من المثيرات ويتم بناؤه على اساس التمييز بين تلك المثيرات " .

(الديب ,1986,ص95)

- **عرفه (الأزيرجاوي ، 1991) بأنه :**

" وحدة منفصلة ، أي نوعاً من السياج العقلي الدائري الذي يحيط بمجموعة من الأشياء أو الأحداث أو الظواهر تضمها أو توحدها خصائص المفهوم " .

(الأزيرجاوي ، 1991 ، ص300)

- **عرفه (شحاته ، 2003) بأنه :**

Abstract

The goal of current research to know the effect of using concept maps in the acquisition of rhetorical concepts of secondary school students. By provoking the following question:

1. What extent the acquisition of rhetorical concepts for each of the two experiment students taught using concept maps, and control group taught using the traditional method?

To achieve the goal of the research and the researcher has developed the following two hypotheses null:-

- There is no difference statistically significant at a level (0.05) between the average scores of students who were studying rhetorical concepts using concept maps and the average score for students who are studing the same concepts in the traditional way to gain rhetorical concepts combined.
- There is no difference statically significant at a level (0.05) between the average scores of students who were studying rhetorical concepts using concept maps and the average score for students who are studying the same concepts in the traditional way in the collection of rhetorical concepts combined.

To achieve the goal of the research and hypotheses, the researcher chooses a design of experimental designs for two sets of partial control and an experimental officer and has chosen to post test of Um Habiba high girls at the center of Baquba, to conduct the experiment.

Research sample consists of (55) student and abide by the two groups, the experimental group consists of (29) students of rhetorical concepts using concept maps either from the control

group control (26) student of rhetorical concepts in the traditional way.

The exercise was conducted parity between the two groups in the following variables : (chronological age, students and degrees in Arabic in the previous year, and academic achievement to parents, and test the language ability of the strange symbolic processor have shown a lack of statistical differences between the two groups in these variables) .

Then researcher shows plans teaching of the subjects involved in the experiment, and measure the gain students two sets of research to the concepts of rhetorical prepared researcher post test in the acquisition of concepts of rhetoric be (51), paragraph and the purpose of ascertaining the validity of the paragraphs the researcher offer a range of experts to know the truth , and then applied to the sample exploratory external to measure the level of difficulty and strength discriminatory and effective alternatives, than finding firmness in a retail midterm, and then applied the test as the final research sample, the results shows that after processed statistically using the test (T- test) the following :

1. Answering the question of how the acquisition of rhetorical concepts for each of the two grops of students search using percentages findings showed the experimental group than the control group in the percentage gain of all the concept of rhetorical .
2. The presence of a statistically significant difference at the level (0.05) among the group studied experimental using concept maps and the control group, who studied in the traditional way to gain rhetorical concepts together for the benefit of the group experimental .

3. There is a statistically significant difference at the level (0.05)among the group studied experimental using concept maps and the control group, who studies the traditional way in the collection of rhetorical concept together for benefit of the experimental group According to research findings, the researcher concludes that several of them :
   a. The concept maps have proven their effectiveness in the acquisition rhetorical concepts compared with the traditional method.
   b. That maps concepts develop the capacity of the learner and the definition of discrimination and the application of concepts and rhetorical excellence and applied the best of the traditional method.

The researcher presents a series of recommendations such as :

i. Adoption of maps the concepts in the teaching of rhetoric in the fifth grade literary.
ii. Interest in modern teaching methods in order to keep pace with the development of cognitive and mental abilities of learners and teaching them out of traditional molds.

Finally the researcher presented a number of proposals including:

1. A study similar to the rows and the other stages of the study (primary, middle).
2. A study similar to the late semester who suffer from learning difficulties .
3. A study using the teaching strategy, compared with concept map.